

يحتل قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة مكانة متميزة ضمن أولويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المرحلة المقبلة ، علاوة على رغبة سيادته في إيجاد جيل جديد من الشباب يقتحم ميادين العمل الحر ويشكل طليعة موكب التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة . وتسهم تقريرا في توفير ما يقرب من ثلاثة أرباع فرص العمل التي يوفرها هذا القطاع . والأهداف الاستراتيجية من وراء تنمية هذه المشروعات وأهم التحديات التي تواجهها تتميّتها وأخيرا يحاول البحث اقتراح عدد من المحاور لتنمية هذا القطاع الهام والتوصية بالدور الذي يمكن أن تلعبه جميع القوى الفاعلة في الاقتصاد المصري . بين من يعمل لحسابه الخاص أو في منشأة صغيرة تستخدم عدد معين من العمال – لا يزيد عن خمسين عاملا في التشريع المصري – ولا يقتصر هذا المصطلح على منشآت القطاع الخاص وملكيتها وأصحاب الأعمال : المستخدمين وتجمع الآراء على الأهمية المتعاظمة للمشروعات الصغيرة في الاقتصاد القومي سواء في البلاد المتقدمة أو النامية خاصة في ظل الاحتياج المتزايد لتوليد وتساهم بنسبة كبيرة في الناتج المحلي للعديد من الدول فعلى سبيل المثال تساهمن المشروعات الصغيرة والمتوسطة بنحو 51% من إجمالي الناتج المحلي في كل من إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية على الترتيب التصنيفات الدولية للمشروعات الصغيرة يمكن تصنيف وحدات المنشآت الصغيرة في ثلاث فئات أنشطة كسب القوت أو العمل لحساب النفس وهي عرف بعضهم الحرفة اليدوية بأنها تلك التي لا تشمل إلا على الحرفي أو المالك نفسه ونادرا ما يزيد عدد العاملين في مثل هذه المنشآت عن 10 عمال يقومون عادة بأنشطة حرفية وتشمل هذه الفئة الصناعات المنزلية التي تدر دخلا دون أن يكون لها مقر معين ، العمالة الماهرة وغير الماهرة المحلية والتكنولوجيا والخامات المحلية وتركز على القوة الدافعة للقطاع الخاص والأسر والأفراد والمبادرات الذاتية وتحتاج عادة إلى دعم ومعونة مجتمعة في المجالات الإدارية والتمويلية والفنية التي لا تمتلكها مثل التسويق والمحاسبة والتکاليف والجودة والتمويل والإنتاجية والتدريب والتكنولوجيا والمعلوماتية والاستشارات القانونية والبحوث والتطوير وتمثل أهم المعايير الكمية المرجحة في تعريف المشروعات الصغيرة في كل من عدد العمال وتكلفة رأس المال فيما عدا الأرض والمباني ( أصول ثابتة + رأس المال تشغيل ( وحجم الأعمال ) عنصر مرجح للمشروعات التجارية والخدمة وغير الصناعية ) ، وفيما يلى أمثلة لتعريف المشروعات الصغيرة في بعض الدول : تميز المشروعات الصغيرة بالعديد من الخصائص لعل أهمها :- انخفاض الطاقة الإنتاجية : فقد ساعد التطور التكنولوجي على إمكانية تجزئة العمليات الإنتاجية ومن ثم فقد أتاح للدول النامية الدخول في مجالات إنتاجية ومنها مجال الصناعات الكيميائية على سبيل المثال والتي كانت قاصرة على الدول ذات الطاقة الاستيعابية الكبيرة . تجارب بعض الدول في مجال تنمية المشروعات الصغيرة يشهد الاقتصاد العالمي على نجاح العديد من تجارب الدول التي اتخذت من المشروعات الصغيرة والمتوسطة ركيزة لتحقيق أهدافها التنموية ، كما يمكن القول بوجه عام أن تلك المشروعات كانت السبب الرئيسي لظهور دول النمو الآسيوية على الساحة العالمية وفيما يلى عرضا مختصرا لبعض التجارب العالمية الناجحة في هذا المضمار: أدركـت الحكومة الكندية أن المشروعات الصغيرة هي أكبر قطاع لخلق فرص العمل في الدولة ( حوالي ٨٠٪ من إجمالي فرص العمل) فابتكرت عددا من الهياكل وبرامج المساعدات المالية والفنية لمساندتها فيما تقوم به من أنشطة لتضمن نموا صحيحا لمنظوماتها حتى تساهم في زيادة الثروة العامة للدولة وتسهيل عملية خلق الوظائف الجديدة . وقد اختارت آلية عمل لتنفيذ هذه السياسة تحت مسمى الإدارة العامة للعمليات الإقليمية وخدمات الأعمال والتجارة والتعاونيات برأسها ١. تزويد المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالإرشادات والمساعدات جميع الشركاء الموجوـدين في منطقة واحدة لمساندتهم في مرحلة بدء المشروعات ومساعدتهم في عمليات توسيع وتنمية المنشآت المعلومات اللازمة المتعلقة باحتياجات ومتطلبات مجتمعـات الأعمال ٤. العمل على تبسيط الإجراءات مع المنظمـات الحكومية . ويوجـد ثلـاث منظمـات لمساعدة المشروعـات الصغـيرة على تمويل مشروـعـاتـهم التـكنـولوجـيا وتنـميةـ المـوارـدـ وإـدخـالـ التـكنـولوجـياـ الجـديـدةـ وخدمـاتـ الـبحـوثـ وقد أـنشـأتـ كـورـياـ هـيـةـ تـطـويرـ الصـنـاعـاتـ الصـغـيرـةـ لـتـقـومـ بـعـدـ مـنـ الـمـهـامـ لـعـلـ اـعـفـاءـ الـعـيـنـاتـ الـمـسـتـورـةـ لـلـاستـعـمـالـ فـيـ تـصـنـيـعـ منـتجـ أوـ تـكـنـوـلـوـجـياـ جـديـدةـ منـ ضـرـبـةـ الـاسـتـهـلـاكـ الـخـاصـةـ . وـقـدـ عـرـفـ القـانـونـ المـشـارـ إـلـيـهـ المـنـشـآـتـ الصـغـيرـةـ بـكـلـ شـرـكـةـ أوـ مـنـشـأـةـ فـرـديـةـ تـمـارـسـ نـشـاطـاـ اـقـتصـادـياـ إـنـتـاجـياـ أوـ خـدمـياـ أوـ تـجـارـياـ لـأـيـقـلـ رـأـسـمـالـهـ المـدـفـوعـ عنـ خـمـسـينـ أـلـفـ جـنـيـهـ وـلـاـ يـجاـوزـ مـلـيـونـ جـنـيـهـ وـلـاـ يـزـيدـ عـدـدـ الـعـاـمـلـينـ فـيـهاـ عـنـ خـمـسـينـ عـامـلاـ . وـفـيـماـ يـتـعـلـقـ بـالـمـنـشـآـتـ الـمـنـتـاهـيـةـ الصـغـيرـةـ فـقـدـ عـرـفـهاـ القـانـونـ بـكـلـ شـرـكـةـ أوـ مـنـشـأـةـ فـرـديـةـ تـمـارـسـ نـشـاطـاـ اـقـتصـادـياـ إـنـتـاجـياـ أوـ خـدمـياـ أوـ تـجـارـياـ وـيـقـلـ رـأـسـمـالـهـ المـدـفـوعـ عنـ خـمـسـينـ أـلـفـ جـنـيـهـ . الـمـسـاعـدـاتـ الـمـالـيـةـ لـشـراءـ الـمـعـدـاتـ الـلـازـمـةـ لـلـعـلـمـيـةـ إـنـتـاجـيـةـ، وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ تـنـافـسـ نحوـ ٢٥ـ شـرـكـةـ فـيـ إـيـطـالـياـ فـيـ مـجـالـ إـنـتـاجـ مـعـيـنـ إـلـاـ أـنـهـ تـعـاـونـ فـيـماـ بـيـنـهـاـ وـتـخـصـ كـلـ مـجـمـوعـةـ مـنـ تـلـكـ الشـرـكـاتـ بـجـزـءـ مـحـدـدـ مـنـ تـلـكـ الصـنـاعـةـ ، الـأـمـرـ الـذـيـ نـتـجـ عـنـ إـنـتـاجـ مـنـتجـ ذـوـ جـوـدـةـ عـالـيـةـ قـادـرـةـ

على المنافسة وبعد ذلك الاستعراض الموجز لتجارب بعض الدول في تنمية قطاع المشروعات الصغيرة ، يمكن القول بأن نجاح تجربة المشروعات الصغيرة في تلك الدول وغيرها يعزى الى العديد من العوامل من أهمها: حيث يتم تقسيم العملية الإنتاجية الى عدة مراحل تختص كل مجموعة من تلك الشركات بمرحلة واحدة. ٦. إصدار قانون بشأن الإجراءات الاستثنائية لزيادة التطور التكنولوجي للمنشآت الصغيرة والمتوسطة. ٤ - التجربة الإيطالية ويعكس